فيها الغنة لكنه ليس فيها من امتداد الصوت بخلاف ما في الف دا اضربا وذلك
نحو قوله اقلي اللوم عاذل والعتابن وقولي ان اصبت لقد اصابن والاصل عتابا
والتنوين الغالي وهو ما يلحق القافية المقيدة بالسكون في نحو قولك رؤبة وقاتم
الاعماق خاوي المخترق اخره مشتبه الاعلام لماع الخفق فلا اختصاص لهما بالاسم
اذ المقصود من وضعهما هو الترنم في الاول والدلالة على الوقف في الثاني
وهذا المعنى ليس بمخصوص به فالمراد بقوله والتنوين الاربعة الاولى دون الاخيرين
ولما فرغ عن الاسم وعن علاماته شرع في الفعل فقال الفعل ما دخله قد وسوف
والسين هذا تعريف بالخاصة وانما اختص دخول قد به لانه وضع لتقريب الماضي
من الحال اذا دخل على الماضي ولتقليل الفعل اذا دخل على المستقبل غالبا فيلزم دخوله في الفعل
لامتناع دخوله الا في الماضي والمستقبل واما وجه اختصاص سوف والسين به وهو
لانهما وضعتا لان يستفاد منهما معنى المستقبل والاستقبال يمتنع الا فيه فلم
تختص الا به مثال ما دخله قد نحو قد خرج ومثال ما دخله سوف نحو سوف يخرج
ومثال ما دخله السين نحو سيخرج قال صاحب المقاليد وانما ذكر السين معرفا
لانه يجي للاستقبال وللطلب واصابة الشي على صفة والتحول والقف بعد
كاف المؤنث ويسمى السين الكسكسة نحو سيخرج واستعجله واستجاده واستر البغاث
واكرمتكس فلا بد من ذكره معرفا تعريف عهد ليتعين السين الاستقبال تم كلامه
وقد فرق البعض بين السين وسوف فقال في سوف زيادة تنفيس وتاخيرا في
السين قلت هذا دعوى مجرد عن دليل ومردود ايضا لان العرب عبرت بسيفعل
وسوف يفعل على معنى واحد فصح بذلك قوله تعالى وسوف يؤتي الله المؤمنين

اجرا

اجرا عظيما وامنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم ربهم في رحمة منه فانهما في الايتين
استعملا بمعنى واحد في وقت واحد وهو يوم الحشر لكن الفرق هو ان يقول
السين فرع سوف فمن استعمل سوف نظر الى الاصل ومن استعمل السين نظر الى الايجاز والا
ختصار لا يقال ان السين لو كانت فرعا لها لكانت قليلة الاستعمال بالنسبة اليها لانا
نقول ان من الفروع تفوق الاصل بكثرة الاستعمال نحو نعم وبئس فانهما فرعا نعم وبئس
بكسر العين فيهما وهما اكثر استعمالا منهما كذا قاله شهاب الدين في شرح الزينية
وما دخله حرف الجزم وجه اختصاص حرف الجزم بالفعل ان اثره وهو الجزم اختص به كاختصاص
الجر بالاسم فلو لم يختص حرف الجزم به لزم تخلف الاثر عن المؤثر وهو ممتنع مثال ما دخله حرف
الجزم نحو لم يخرج وما اتصل به اي بالفعل الضمير المرفوع واحترز بالمرفوع عن المنصوب
والمجرور فان الضمير المنصوب ليس بمخصوص بل يتصل به وبالحرف نحو ضربك وانني وبالاسم
ايضا عند الشيخ عبد القاهر نحو الضاربك والضاربه والمجرور لا يتصل بالفعل اصلا وانما
يتصل بالحرف والاسم نحو مررت بك وغلامك ولقائل ان يقول ان اتصال الضمير المرفوع ليس
من خواص الفعل لانه لو كان من خواص الفعل لما اتصل بغيره واللازم باطل لانه قد يتصل بالاسم
كما يتصل به نحو زيد ضارب اي هو فالملزوم مثله لان بطلان اللازم يستدعي بطلان
الملزوم فوجب عليه ان يزاد قيدا اخر وهو البارز للاحتراز عن الضمير المرفوع المستكن
في الاسم ويمكن ان يجاب عنه بان المراد من الاتصال في قوله واتصل به الضمير المرفوع الا
تصال اللغوي دون النحوي والضمير المرفوع المستكن في الاسم لا يتصل به لغة لعدم
ظهوره في الاشكال وانما اختص اتصال الضمير المرفوع البارز بالفعل لامتناع ثبوته
في الاسماء والحروف اما في الحروف فظاهر واما في الاسماء فلانه لو اتصل بالاسم يلزم اجتماع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1